مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

تعزيز القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة التعليمية القائمة على المجال الوجداني لتصنيف كراثهول

د. شعبان ميلاد الدبوس
قسم اللغة الإنجليزية -كلية البحرين للمعلمين
جامعة البحرين
المنامة – مملكة البحرين
saldabbus@uob.edu.bh
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.22895316

Article history
Received:30 Jun 2026 Accepted: 05 Jul 2026 Published: 15 Sep 2026

المستخلص

تناول البحث دراسة مدى فاعلية الأنشطة التعليمية المنظمة القائمة على المجال الوجداني في تصنيف كراثهول لتعزيز القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في بعض المدارس الليبية، مع التركيز على قيمة النظافة. واعتمد البحث المنهج النوعي، وشملت (95) تلميذًا من ثلاث مدارس ابتدائية حكومية، حيث نُفذ برنامج تعليمي استمر (15) أسبوعًا. وصُممت الأنشطة التعليمية وفق مستويات المجال الوجداني، وجُمعت البيانات باستخدام بطاقة ملاحظة ومقابلات جماعية مع المعلمين.

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تعزيز قيمة النظافة، حيث تحسنت السلوكيات المرتبطة بالنظافة داخل المدرسة وخارجها، وازدادت لدى التلاميذ روح المبادرة والمسؤولية والمشاركة في الأنشطة التطوعية والتوعوية. كما امتد أثر البرنامج إلى البيئة الأسرية والمجتمعية، مما يعكس انتقال القيمة من المعرفة إلى الممارسة الفعلية.

كما كشف البحث عن تحديات واجهت المعلمين أثناء التنفيذ، من أبرزها ضعف الإعداد في مجال التربية القيمية، وضغط المناهج، ومحدودية الوقت والموارد، وضعف التعاون بين المدرسة والأسرة. وخلص البحث إلى أن الأنشطة التعليمية القائمة على المجال الوجداني تمثل مدخلًا فاعلًا لتعزيز القيم، وأوصت بتدريب المعلمين، وتوفير الدعم المؤسسي، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة لضمان استدامة أثر البرامج القيمية.

الكلمات المفتاحية: (القيم، الأنشطة التعليمية المنظمة، المجال الوجداني، تصنيف كراثهول)

Promoting Values Among Primary School Students Through Learning Activities Based on Krathall's Affective Domain Classification

A B S T R A C T:

This research examined the effectiveness of structured educational activities based on Krathwohl's affective domain taxonomy in promoting values among primary school pupils in some Libyan schools, with a particular focus on the value of cleanliness. The research adopted a qualitative approach and involved (95) pupils from three public primary schools. An educational program was implemented over a period of (15) weeks. The activities were designed according to the levels of the affective domain, and data was collected using an observation checklist and group interviews with teachers.

The findings demonstrated the effectiveness of the program in promoting the value of cleanliness. Pupils showed improved cleanliness-related behaviors both inside and outside the school, as well as increased initiative, sense of responsibility, and participation in voluntary and awareness-raising activities. The impact of the program also extended to the family and community environments, reflecting the transition of the value from knowledge to actual practice.

The research also identified several challenges faced by teachers during implementation, including inadequate preparation in values education, curriculum pressures, limited time and resources, and weak cooperation between schools and families. The research concluded that educational activities based on the affective domain represent an effective approach to promoting values. It recommended providing teachers with appropriate training, ensuring institutional support, and strengthening school–family partnerships to sustain the impact of values-based educational programs.

Keywords: Values, Structured Learning Activities; Affective Domain; Krathwohl's Taxonomy.

المقدمة

تُعدّ القيم من المرتكزات الأساسية في بناء شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، إذ تشكّل الإطار المرجعي الذي يحكم أفعاله وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين ومع محيطه الاجتماعي والثقافي. وقد عرّفها طهطاوي (1996، ص 27) بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها، ويتخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية". كما عرف الزهراني (2016) القيم بأنها مجموعة القواعد والمعتقدات والممارسات السائدة في المدرسة والمثل العليا التي توجه الإنسان في علاقته بالعالم المحيط بهم والتي يتشكل في ضوئها سلوك الأفراد.

وتتنوع القيم التي يتبناها الأفراد والمجتمعات لتشمل القيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، والإنسانية، والتي تتكامل فيما بينها لتسهم في بناء الفرد الصالح والمجتمع المتماسك. وتكمن أهمية القيم في حياة الإنسان في كونها موجّهًا أساسًا للسلوك، إذ تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات منسجمة مع معتقداتهم ومبادئهم، كما تسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية القائمة على الاحترام والثقة المتبادلة. إضافة إلى ذلك تلعب القيم دورًا محوريًا في تحقيق الاستقرار النفسي، وتنمية الهوية الفردية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والمجتمع، فضلًا عن دورها في توجيه الأهداف والطموحات الشخصية والمهنية.

وتُعدّ المدرسة من أهم المؤسسات التربوية المسؤولة عن غرس القيم وتعزيزها لدى النشء، غير أن الواقع التربوي يشير إلى وجود تحديات واضحة في هذا الجانب. فمن خلال متابعة الباحث لعدد من المنصات التربوية في ليبيا، والمشاركة في جلسات نقاش مع المعلمين لوحظ أن من أبرز المشكلات التي يعاني منها الميدان التربوي ضعف واضطراب منظومة القيم لدى الطلاب. ويتجلى ذلك في مظاهر متعددة، من بينها: عدم احترام الطالب للمعلم، وعدم الالتزام بالضوابط الصفية، وقلة الاهتمام بنظافة الصف والمدرسة، وانتشار الغش في الامتحانات، وتزايد مظاهر العنف بين الطلاب، إضافة إلى ضعف تقدير أهمية العلم والتعلم.

ويُعزى ظهور هذه المشكلة إلى مجموعة من الأسباب، من أبرزها تراجع دور المدرسة في تعزيز القيم، وتخلي بعض المعلمين عن أدوارهم التربوية في هذا المجال، مع التركيز المفرط على الجانب الأكاديمي على حساب الجوانب القيمية والسلوكية. كما يُلاحظ اختزال منظومة القيم لدى بعضهم في مجموعة من العادات التي يُفترض أن يكتسبها الفرد تلقائيًا من محيطه الاجتماعي دون الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تربوية أو أساليب تعليمية قائمة على أسس علمية ومنهجية واضحة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف واضطراب القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية في بعض المدارس الليبية، وما يترتب على ذلك من سلوكيات سلبية تؤثر في العملية التعليمية والمناخ المدرسي، الأمر الذي يستدعي البحث عن أساليب تربوية فعالة لتعزيز القيم الإيجابية لدى الطلاب.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعزيز القيم لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية في ليبيا، من خلال تنفيذ برنامج يتضمن سلسلة من أنشطة التعلم المنظمة، والمستندة إلى المجال العاطفي في تصنيف كراثهول. ويركّز إطار كراثهول

على مراحل تقدير القيم وتنظيمها واستيعابها، بوصفها مراحل أساسية في تنمية الاتجاهات الإيجابية والسلوك الأخلاقي لدى المتعلمين. وتسعى الدراسة إلى سد الفجوة بين الفهم النظري للقيم وتطبيقها العملي، من خلال إشراك الطلاب في أنشطة تعليمية تُنمّي التعاون، والاحترام، والمسؤولية البيئية، وغيرها من القيم الأساسية.

أسئلة الدراسة

1. ما فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على المجال الوجداني لتصنيف كراثهول في تعزيز القيم الإيجابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في بعض المدارس الليبية؟
2. ما التحديات التي واجهت المعلمين عند تطبيق الأنشطة التعليمية القائمة على المجال الوجداني لتعزيز قيمة النظافة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة في إسهامها من الجانبين النظري والتطبيقي في المجال التربوي، من خلال توضيح كيفية تعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية باستخدام أنشطة تعليمية منظمة ترتكز على المجال العاطفي لتصنيف كراثهول، مع التركيز على خصوصية السياق التعليمي الليبي واحتياجاته.

الدراسات السابقة

أولًا: دراسات تناولت دور المعلمين في تنمية القيم لدى المتعلمين

أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى أن المعلم يُعدّ محورًا أساسيًا في تنمية القيم لدى المتعلمين، ليس فقط من خلال المحتوى الذي يقدّمه، وإنما من خلال سلوكه، وتفاعلاته الصفية، والأساليب التربوية التي يعتمدها. فقد أكدت دراسة (الحسين، وآخرون) (2025) أن المعلم يمثل القدوة الأولى داخل المدرسة، وأن ممارساته اليومية تُسهم بشكل مباشر في بناء القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى التلاميذ.

وفي السياق نفسه، توصلت دراسة طهطاوي (1996) إلى أن فاعلية المعلم في تنمية القيم ترتبط بمدى وعيه بأهمية التربية القيمية، وقدرته على دمج القيم ضمن الأنشطة الصفية والتفاعل الإنساني مع الطلاب. كما أظهرت دراسة عسيري (2017) أن المعلمين الذين يستخدمون أساليب نشطة، مثل الحوار، والعمل التعاوني، وحل المشكلات، يحققون مستويات أعلى في تنمية القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية مقارنة بالأساليب التقليدية.

ويضيف (الحسين، وآخرون) (2025) أنه من الضروري مراجعة أساليب التعليم ودور المعلم فيها، ويتطلب التوازن بين المنهج الأكاديمي وتعزيز القيم الأخلاقية استراتيجيات مبتكرة وتدريب مستمر للمعلمين مع عدم التركيز المفرط على التحصيل الأكاديمي، وإهمال الجوانب الوجدانية والسلوكية، مما يؤثر سلبًا على بناء منظومة القيم لدى المتعلمين.

ثانيًا: دراسات تناولت دور المدرسة في تعزيز القيم

اهتمت مجموعة من الدراسات بدراسة دور المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تربوية في تعزيز القيم. فقد أوضحت دراسة عبيد (2019) أن المدرسة لا تُعدّ مكانًا لنقل المعرفة فحسب، بل بيئة متكاملة لتشكيل القيم من خلال المناخ المدرسي،

والعلاقات الإنسانية، والأنشطة المصاحبة.

كما أظهرت دراسة (Williamson &Ericksen (2017أن وجود سياسة مدرسية واضحة قائمة على القيم، وتفعيل الأنشطة اللاصفية، يسهمان في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب، وتنمية قدرات الطالب على اتخاذ القرارات، والقدرة على التعاون والعمل الجماعي المشترك.

وفي دراسة أخرى، بين مرعى (2015) أن غياب التكامل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشدين التربويين يُضعف من دور المدرسة في تعزيز القيم ونقص معرفة الطالب بأهداف هذه الأنشطة، قلة الحوافز التشجيعية التي تقدم للطالب الممارسين لهذه الأنشطة، وعدم مشاركة الطالب في إعداد هذه الأنشطة، وكذلك عدم كفاية الوقت المخصص لممارسة هذه الأنشطة.

وتشير دراسة الشريف (2025) إلى ضعف دور مدارس التعليم الأساسي في تنمية الحصانة الأخلاقية لدى التلاميذ، حيث تفتقر العديد من المدارس إلى رؤية واضحة لتعزيز القيم، كما يغيب التنسيق بين الإدارة والمعلمين والإخصائيين لتنفيذ برنامج تربوي هادف.

ثالثًا: دراسات تناولت تصميم برامج لتنمية القيم لدى المتعلمين

اتجهت بعض الدراسات إلى تصميم برامج تربوية موجهة خصيصًا لتنمية القيم لدى المتعلمين، فقد صمم وزة (2017) برنامجًا تدريبيًا لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية تكون من أربعة أجزاء. تضمن الجزء الأول مفهوم القيم، وخصائصها، وتصنيفها، وتناول الجزء الثاني تدريب المعلمين على مهارات تحليل المحتوى في ضوء القيم، أما الجزء الثالث فقد تناول تدريب المعلمين على مداخل تعليم القيم والاستراتيجيات التي تنتمي لكل مدخل، وتناول الجزء الرابع تدريب المعلمين على تقويم تعلم القيم.

وفي دراسة عربية دراستا) الغلبان و الديب) (2019) فاعلية برنامج يعتمد على الأنشطة التفاعلية الإلكترونية في تنمية القيم الخلقية لدى أطفال المستوى الثاني في رياض الأطفال بمدرسة جمال عبدالناصر التجريبية للغات في أسيوط. تكونت العينة من 60 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات، وقُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، كل منهما 30 طفلًا. استخدم المنهج شبه التجريبي، وأعدّت الباحثة أدوات متعددة شملت قائمة للقيم الخلقية، برنامجًا للأنشطة التفاعلية الإلكترونية، مقياسًا إلكترونيًا لقياس القيم، وبطاقة ملاحظة لتتبع الأنشطة. أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في تحسين القيم الخلقية بعد تطبيق البرنامج مقارنةً بالمجموعة الضابطة. كما أشارت دراسة شاهيناز (2021) إلى أن البرامج التي تعتمد على المجال الوجداني في التعلم، وتُراعي خصائص النمو العمري، تكون أكثر فاعلية في إكساب القيم مقارنة بالبرامج القصيرة أو النظرية.

رابعًا: دراسات تناولت دمج القيم في المناهج الدراسية

أكّدت الأدبيات التربوية أهمية دمج القيم في المناهج الدراسية بدل تدريسها كمادة منفصلة. فقد أوضح شوارز (Schwartz, 2012) أن القيم تُكتسب بصورة أعمق عندما تكون جزءًا من المحتوى الدراسي والأنشطة الصفية.

وفي دراسة قام بها سالم (2011) ركزت على أهمية إدماج القيم التربوية في المناهج الدراسية من خلال مراجعة الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج وعرض تجارب بعض الدول الإسلامية، لا سيما تجربة السودان في هذا المجال، كما تستعرض الرؤية الإسلامية والمستقبلية لإدماج القيم. واستنادًا إلى الأدبيات التربوية ومصفوفة جرد القيم التربوية في المنهج خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالقيم الناشئة عن التحديات العالمية، ودور المناهج في تكوين مواطن صالح يحتفظ بقوميته وثقافته الإسلامية، إضافة إلى أهمية الاستفادة من تجارب الدول الأخرى. كما أوصت بضرورة توسيع مصفوفة القيم في المناهج، وإيجاد آليات لتقويم القيم داخل سجل درجات الطلاب، وزيادة اللقاءات التربوية لتعزيز النظرة الإسلامية المتكاملة لإدماج القيم في التعليم العالي والتعليمي العام.

وأظهرت دراسة العنزي (2021) التي حللت القيم التربوية الموجودة في محتوى كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت أن القيم تظهر بصورة غير متوازنة في الكتب المدرسية. تضمن التحليل 51 قيمة تربوية مقسّمة إلى خمس مجالات (وطنية وسياسية، اجتماعية، اقتصادية، شخصية، أسرية) وأظهرت النتائج أن الكتب المدرسية احتوت على 528قيمة تربوية إجمالاً، حيث كانت القيم الاجتماعية أكثرها تكرارًا (212 قيمة بنسبة 40.16%)، بينما كان مجال القيم الاقتصادية الأقل تكرارًا (49 قيمة بنسبة 9.28%).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

على الرغم من إسهامات الدراسات السابقة في توضيح أدوار المعلم والمدرسة والبرامج والمناهج في تنمية القيم، فإن الدراسة الحالية تتميّز بعدة جوانب، من أبرزها:

1. تركيزها على تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، وهي مرحلة حساسة في تشكيل القيم.
2. طول مدة تطبيق البرنامج، بما يسمح بقياس الأثر التراكمي لتنمية القيم.
3. اعتمادها إطار كراثهول للمجال الوجداني وترجمة مستوياته (الاستقبال، الاستجابة، التقييم، التنظيم، التمثل بالقيمة) إلى أنشطة تعليمية منظمة تراعي عمر التلاميذ وأنماط تعلمهم، وهو ما لم تحظَ به معظم الدراسات السابقة بصورة تطبيقية واضحة.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي، وذلك بهدف استكشاف دور المعلمين في تعزيز القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال أنشطة تعلم منظمة. وقد تم اختيار هذا المنهج لما يتيحه من فهم عميق للتغيرات السلوكية والوجدانية لدى التلاميذ، ولمساعدته في تفسير الممارسات الصفية والأنشطة التعليمية، ومدى تأثيرها في تنمية القيم المستهدفة، بعيدًا عن الاكتفاء بالقياس الكمي.

المشاركون ومجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس العامة، بينما اشتملت عينة الدراسة على (95) تلميذًا من ثلاث مدارس ابتدائية حكومية. وتم اختيار المدارس باستخدام العينة القصدية (الهادفة)، حيث وقع الاختيار

على المدارس التي أبدى معلموها رغبتهم واستعدادهم للمشاركة في تنفيذ البرنامج.

وقبل بدء الدراسة عقد الباحث لقاءات تمهيدية مع عدد من المعلمين عبر تطبيق القوقل ميت، تم خلالها توضيح أهداف الدراسة وأهميتها، وآلية تنفيذ البرنامج، والمدة الزمنية المتوقعة للتطبيق، وأسفرت هذه اللقاءات عن موافقة ثلاثة معلمين، كل منهم من مدرسة مختلفة على المشاركة الطوعية في الدراسة، وتنفيذ الأنشطة داخل فصولهم الدراسية.

الإعداد للدراسة وتدريب المعلمين

تولى الباحث مسؤولية تصميم جميع أنشطة التعلم والمواد التعليمية المستخدمة في الدراسة. وقد تم إعداد هذه الأنشطة في ضوء تصنيف المجال الوجداني لكراثهول(Krathwohl) ، بما يضمن الانتقال التدريجي للتلاميذ من مستوى الوعي بالقيمة إلى تقديرها، ثم ممارستها، والتمسك بها في مواقف الحياة اليومية. حيث يوفر الهيكل الهرمي لكراثول توضيحًا لمراحل غرس القيم، كما يسمح بتطبيق القيم بشكل تدريجي، ولا ينبغي الانتقال إلى المستوى الأعلى إلا بعد ظهور مؤشرات على تعلم المستوى السابق. كما يساعد الطلاب على التعرف على قيمهم الشخصية وكيفية تأثيرها على سلوكهم ومشاعرهم وانفعالاتهم. ويمكن استخدامه في أنشطة جماعية ومشاريع، مما يعزز من فهم القيم بشكل عملي وتطبيقي.

وقبل تنفيذ البرنامج، نظّم الباحث جلسة تدريبية للمعلمين المشاركين، تم خلالها تعريفهم بأهداف الأنشطة التعليمية، وخطوات تنفيذها داخل الصف، وأساليب توجيه التلاميذ، بالإضافة إلى كيفية استخدام أدوات الملاحظة وتسجيل التغيرات السلوكية والوجدانية لدى التلاميذ. وأسهم هذا التدريب في توحيد إجراءات التنفيذ وضمان درجة عالية من الدقة والاتساق في تطبيق البرنامج في المدارس الثلاث.

إجراءات التنفيذ وجمع البيانات

نظرًا لصعوبة التركيز على تنمية القيم بشكل عام، اقتصر التدخل على تعزيز قيمة واحدة بوصفها نموذجًا تطبيقيًا، وهي قيمة النظافة. وقد تم اختيار هذه القيمة لأهميتها الكبيرة في الحياة المدرسية والاجتماعية اليومية للتلاميذ، إضافة إلى ملاحظة وجود مظاهر ضعف واضحة في الالتزام بها لدى بعض التلاميذ.

ومن أبرز المؤشرات التي دلّت على تدني مستوى قيمة النظافة: الكتابة على المقاعد والجدران، وترك الحقائب والأدوات مرمية على الأرض، وعدم وضع الفضلات في الأماكن المخصصة لها، فضلًا عن ضعف الاهتمام بالنظافة الشخصية، مثل عدم قص الأظافر أو عدم تصفيف الشعر. وبناءً على ذلك، صُممت جميع الأنشطة التعليمية حول قيمة النظافة، وهدفت إلى تنمية وعي التلاميذ بأهميتها، وتعزيز تقديرهم لها، وتشجيعهم على ممارستها بصورة مستمرة داخل المدرسة وخارجها.

قام المعلمون بتنفيذ الأنشطة التعليمية داخل فصولهم الدراسية على مدى (15) أسبوعًا متتاليًا، وفق خطة زمنية محددة أعدّها الباحث مسبقًا. وخلال فترة التنفيذ، استخدم المعلمون بطاقة ملاحظة منظمة، صممها الباحث؛ لتوثيق

التغيرات التي طرأت على سلوكيات التلاميذ ومواقفهم ومشاركتهم المتعلقة بقيمة النظافة. وقد تم تسجيل الملاحظات بشكل منهجي أثناء تنفيذ الأنشطة وبعد الانتهاء منها. واشتملت بطاقة الملاحظة على عدة محاور رئيسة، من بينها:

أثر الأنشطة الصفية في رفع مستوى الوعي بقيمة النظافة، مدى اهتمام التلاميذ بالنظافة داخل الصف والمدرسة، تعبير التلاميذ عن أهمية النظافة، مستوى تقديرهم واحترامهم لهذه القيمة، درجة التزامهم العملي بها، إضافة إلى رصد التحديات التي واجهت المعلمين أثناء التنفيذ، وتدوين المقترحات المناسبة لتحسين البرنامج.

الجدول التالي يقدم ملخصا للإجراءات والأنشطة التي تم تنفيذها خلال الأسابيع الخمسة عشر.

التوقيت	الإجراءات والأنشطة التعليمية
الأسبوع الأول مناقشة الخطة مع إدارة المدرسة	• الاجتماع بإدارة المدرسة وشرح الدراسة وأهدافها. • الاجتماع بالمعلمات المشاركات في الدراسة. • التواصل مع أولياء الأمور عن طريق إدارة المدرسة. • أخذ الموافقات اللازمة للبدء في تنفيذ الدراسة.
الأسبوع الثاني تشكيل الفريق	• تحديد القيمة المراد تعزيزها. • وصف القيمة ووضع مؤشرات سلوكية لها. • توزيع الأدوار على المعلمين المشاركين في تنفيذ الخطة. • تحديد الفئة الطلابية المستهدفة. • تحديد سقف زمني لتنفيذ الخطة.
الأسبوع الثالث تدريب المعلمين	• تدريب المعلمين على صياغة الأهداف الوجدانية أثناء التحضير للدرس. • اختيار أساليب تعزيز قيمة النظافة (فيديو، صور، قصص .. .) • تدريب المعلمين على أساليب تعزيز قيمة النظافة. • تقديم فكرة عن أساليب تقويم الخطة باستخدام الملاحظة.
الأسبوع الرابع لفت انتباه التلاميذ لقيمة النظافة (التقبل)	• لفت إنتباه التلاميذ لقيمة النظافة وفيها يشعر المتعلم بشيء جديد يعرض عليه إما في صورة قصة، أو مشهد سمعي بصري، ويعتمد المعلم في هذه المرحلة على التشويق لإثارة أذهان المتعلمين نحو القيمة. • حوار ونقاش مع التلاميذ حول ما شاهدوه في الصور أو العر ض المرئي ربط ذلك بخبراتهم السابقة.
الأسبوع الخامس شعور التلاميذ بميل للمشاركة (الاستجابة)	• يساهم الطلاب في جمع أو تصميم ملصقات توعوية حول النظافة وعرضها في الصف أو المدرسة • يتفاعل المتعلم مع مثيرات محددة، أو نشاطات معينة من خلال المشاركة فيها. • وضع ملصقات تحث على قيمة النظافة بمشاركة التلاميذ. • وضع بعض العبارات التي تعزز الشعور بقيمة النظافة.
الأسبوع السادس (الاستجابة)	• وضع قواعد لنظافة الصف يشارك فيها التلاميذ. • يتم شرحها للتلاميذ والتدريب على كيفية تطبيقها

الأسبوع السابع (مراجعة الخطة)	• عقد الباحث اجتماعًا مع المعلمين المشاركين في تنفيذ الدراسة، بهدف مراجعة الخطة المعتمدة، وتبادل وجهات النظر والمقترحات التي تسهم في تطويرها وتحسين آليات تنفيذها.
الأسبوع الثامن تثمين قيمة النظافة (التقييم)	• يشعر التلميذ بقيمة النظافة ويبدأ في تشكيل مواقف إيجابية تجاهها. • يعرض فيديو من خلاله يتعرف التلميذ على قيمة النظافة. • استضافة أحد المتخصصين في مجال الصحة العامة لتقديم محاضرة عن نظافة المدرسة وعلاقتها بوقاية التلاميذ من الأمراض، ثم إفساح المجال للتلاميذ لطرح أسئلة حول النظافة.
الأسبوع التاسع تثمين قيمة النظافة (التقييم)	• يُطلب من التلاميذ التقاط أو جمع صور لمناطق نظيفة وأخرى غير نظيفة. • يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة لمناقشة الصور. • ثم تطرح عليهم أسئلة مثل: لماذا اخترت هذه الصورة؟ ، لماذا أعجبك هذا المنظر؟ لماذا لم يعجبك؟
الأسبوع العاشر تبني قيمة النظافة (التنظيم)	• توزيع التلاميذ على مجموعات صغيرة. • كيف نحافظ على الفصول نظيفة؟ • كيف نحافظ على الحمامات نظيفة؟ • كيف نحافظ على فناء المدرسة نظيف؟ • مناقشة الخطة.
الأسبوع الحادي عشر تبني قيمة النظافة (التنظيم)	• تنفيذ الخطة التي تم التنسيق لها في الأسبوع العاشر لجعل المدرسة نظيفة • تقديم الدعم اللازم للتلاميذ أثناء تنفيذ خطة تنظيف المدرسة. • ملاحظة وتوثيق أداء التلاميذ أثناء تنفيذ خطة تنظيف المدرسة.
الأسبوع الثاني عشر (حل مشكلة)	• عرض صور أو فيديو لأماكن غير نظيفة أو مشاكل ببيئة مرتبطة ببيئة التلاميذ. • رحلة لمكان نظيف وآخر غير نظيف وتسجيل ملاحظات. • يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة. • يطلب منهم إيجاد حلول أو مقترحات لحل المشكلة. • تقدم كل مجموعة الحلول أمام بقية التلاميذ. • تكريم الحلول الإبداعية.
الأسبوع الثالث عشر التمسك بالقيمة (تبني القيمة)	• تشجيع التلاميذ على الترويج لحملة نظافة في البيت أو الشارع أو أي من مرافق الحي. • يتحدث التلميذ عن المكان الذي اختاره. • يتحدث بعض التلاميذ عن أساليب الترويج لحملة النظافة.
الأسبوع الرابع عشر التمسك بالقيمة (تبني القيمة)	• تشجيع التلاميذ على القيام بحملات نظافة في الأماكن العامة. • حوار ونقاش حول حملة النظافة. • كيف تم التنسيق لحملة النظافة؟ • كيف أقنعت الأصدقاء أو الجيران بالمشاركة في حملة النظافة ؟

الأسبوع الخامس عشر (مراجعة الخطة وتقييمها)	• تقييم الخطة وتقديم التغذية الراجعة. • تكريم الطلاب الأكثر التزامًا بالمحافظة على النظافة. • تكريم الفصل المثالي الملتزم بالنظافة. • اختيار التلاميذ المتميزين وإعطاؤهم أدوار قيادية في تعزيز القيم مستقبلا.

تحليل النتائج:

تم توثيق نتائج الدراسة باستخدام منهجين متكاملين؛ تمثل الأول في بطاقة ملاحظة اعتمد عليها المعلمون لرصد وتسجيل تفاعل التلاميذ مع الأنشطة التعليمية المنفذة داخل الصف، ومدى انعكاس هذه الأنشطة على سلوكهم المرتبط بقيمة النظافة. وقد مكّنت هذه الأداة من تتبع التغيرات السلوكية بصورة مباشرة ومنظمة، مما وفر بيانات وصفية دقيقة حول استجابات التلاميذ ومستوى تبنيهم للقيمة المستهدفة.

إلى جانب ذلك، اعتمد المعلمون على المتابعة المستمرة والتقويم المرحلي من خلال جلسات تقييم وتأمل دورية عُقدت كل ثلاثة أسابيع. خلال هذه الجلسات، قام المعلمون بتحليل فاعلية الأنشطة التعليمية، ومناقشة السلوكيات التي ظهرت لدى التلاميذ، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تعزيز أو تعديل. وقد أسهم هذا النهج التأملي في تعميق فهم المعلمين لمسار التغير التدريجي في سلوك التلاميذ، وأتاح فرصة لتطوير الأنشطة بما يتلاءم مع احتياجاتهم ومستوى استجابتهم.

وأظهرت نتائج الملاحظة حدوث تطور ملحوظ في سلوك التلاميذ المرتبط بقيمة النظافة، حيث تجاوز أثر الأنشطة الإطار المدرسي ليشمل البيئة المنزلية والمجتمعية. فقد بادر بعض التلاميذ إلى تبني ممارسات إيجابية في منازلهم، مثل تخصيص أكياس أو سلال للفضلات، وترتيب غرفهم، وتنظيف حدائق المنازل، وهو ما يعكس انتقال القيمة من التعلم النظري إلى السلوك العملي اليومي.

كما لوحظ تنامي روح المبادرة والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ، حيث شارك عدد منهم في أنشطة تطوعية لتنظيف المسجد وساحة المدرسة، وظهر لديهم وعي متزايد بأهمية الحفاظ على نظافة البيئة المشتركة. وقد تجلّى هذا الوعي في قيام بعض التلاميذ بتشجيع زملائهم على الالتزام بنظافة الفصول، وتذكيرهم بغسل أيديهم قبل تناول الطعام، إضافة إلى حرصهم على التقاط الأوراق من الأرض ووضعها في سلال المهملات دون توجيه مباشر من المعلمين.

وعلى الصعيد الإبداعي والتعبيري، أسهمت الأنشطة التعليمية في تعزيز مشاركة التلاميذ بطرق متنوعة، حيث قاموا بتنفيذ لوحات إرشادية توضح أهمية النظافة داخل المدرسة، ونُظمت مسابقة لأفضل فصل نظيف، الأمر الذي زاد من دافعية التلاميذ وتفاعلهم. كما عبّر بعض التلاميذ عن وعيهم بالقيمة المستهدفة من خلال الحديث عنها في حصص النشاط، وكتابة قصص قصيرة تناولت مفهوم النظافة وأهميتها، مما يعكس مستوى متقدمًا من استيعاب القيمة وتنظيمها.

وفيما يتعلق بالسلوكيات اليومية، أظهرت النتائج تحسنًا واضحًا في التزام التلاميذ بعدم الكتابة على الجدران أو المقاعد، وانتقاد السلوكيات غير الإيجابية بطريقة لائقة، إلى جانب اهتمام بعضهم باستخدام مناديل معقمة لأغراض النظافة الشخصية، وهو ما يدل على ترسخ القيمة في سلوكهم الفردي.

وبالإضافة إلى ذلك أُجريت مقابلات جماعية (Focus Group) مع المعلمين بهدف التعرف على التحديات التي واجهتهم أثناء تنفيذ البرنامج. وقد كشفت هذه المقابلات عن وجود عدد من التحديات، من أبرزها وجود مفاهيم غير دقيقة لدى بعض المعلمين حول دورهم في تعزيز القيم، وقلة خبرتهم في توظيف استراتيجيات تربوية فعالة لتنمية القيم لدى التلاميذ، إلى جانب غياب برامج تدريبية متخصصة في هذا المجال.

كما أشار المعلمون إلى أن انشغالهم بمحتوى المنهج الدراسي وضغط الوقت حدّ من قدرتهم على التركيز الكافي على الجوانب القيمية، فضلًا عن تأثير بعض الممارسات المجتمعية السلبية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة، مما يقلل من استمرارية الأثر التربوي للبرنامج. وأكد المعلمون أيضًا على أن الحماس المؤقت لدى بعض المشاركين، وصعوبة تغيير العادات القديمة لدى بعض التلاميذ، إضافة إلى محدودية الموارد المتاحة مثل أدوات النظافة في بعض الأحيان، مثّلت تحديات إضافية أثناء التطبيق.

وبوجه عام، تشير نتائج الدراسة إلى فاعلية الأنشطة التعليمية المنظمة في تنمية قيمة النظافة لدى التلاميذ، مع التأكيد على أهمية دعم المعلمين بالتدريب المستمر، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة، وتوفير الموارد اللازمة لضمان استدامة الأثر التربوي للبرامج القيمية.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية فاعلية واضحة للأنشطة التعليمية المنظمة القائمة على المجال الوجداني في تعزيز قيمة النظافة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة التي أكدت الدور المحوري للمعلم والأنشطة الصفية في تنمية القيم لدى المتعلمين. فقد بينت النتائج أن التغير السلوكي لم يقتصر على البيئة الصفية، بل امتد إلى البيئة المنزلية والمجتمعية، الأمر الذي يعكس انتقال القيمة من مستوى الوعي النظري إلى مستوى الممارسة الفعلية، وهو ما يدعم ما ذهب إليه) الحسين، وآخرون) (2025) حول أهمية ربط التربية القيمية بالمواقف الحياتية الواقعية.

كما تتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة مرعى (2015) والقهوجي (2021) التي أكدت أن استخدام الأساليب النشطة والتفاعلية يسهم بشكل أكبر في ترسيخ القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مقارنة بالأساليب التقليدية. فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الأنشطة القائمة على المشاركة، والعمل الجماعي، والمبادرات الطلابية أسهمت في تعزيز روح المسؤولية والمبادرة لدى التلاميذ، وهو ما انعكس في مشاركتهم الطوعية في تنظيف المدرسة والمسجد، وتشجيعهم لزملائهم على الالتزام بسلوكيات النظافة.

وفيما يتعلق بدور المدرسة تؤكد نتائج الدراسة الحالية ما أشار إليه هالستيد وتايلور (Halstead & Taylor, 2000)عبيد (2019) من أن المدرسة تمثل بيئة متكاملة لبناء القيم، وأن الأنشطة الصفية واللاصفية والمناخ المدرسي الإيجابي تُعد عناصر أساسية في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية. فقد أظهرت الدراسة أن المسابقات الصفية، واللوحات الإرشادية، والأنشطة الإبداعية أسهمت في رفع دافعية التلاميذ وتعزيز التزامهم بالسلوك الإيجابي، مما يعكس دور المدرسة في دعم التربية القيمية بصورة عملية.

وتنسجم نتائج الدراسة أيضًا مع ما توصلت إليه الدراسات التي تناولت تصميم البرامج القيمية، مثل: الغلبان و الديب (2019) وحسن (2020)، والتي أكدت أن البرامج الممتدة زمنيًا، والمبنية على المجال الوجداني، تكون أكثر فاعلية في إكساب القيم وترسيخها مقارنة بالبرامج القصيرة أو النظرية. فقد أتاح طول مدة تطبيق البرنامج في الدراسة الحالية متابعة التغير التراكمي في سلوك التلاميذ، ورصد انتقالهم التدريجي عبر مستويات المجال الوجداني لتصنيف كراثهول، من الاستقبال إلى التمثل بالقيمة Ghlamallah, (2022) .

وفي المقابل، كشفت التحديات التي واجهت المعلمين أثناء تنفيذ البرنامج عن نتائج تتفق مع ما أشار إليه المخلفي (2021) والشهري (2023)، حيث برزت مشكلات تتعلق بضعف إعداد المعلمين في مجال التربية القيمية، وضغط المناهج الدراسية، وغياب التكامل بين المدرسة والأسرة. كما أكدت النتائج أن بعض العوامل المجتمعية السلبية ومحدودية الموارد تشكل عوائق أمام استدامة الأثر التربوي، وهو ما يدعم الدعوات الواردة في الأدبيات السابقة إلى ضرورة تبني رؤية تربوية شاملة ومتكاملة لتعزيز القيم.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تتسق إلى حد كبير مع اتجاهات الدراسات السابقة، وتضيف إليها بُعدًا تطبيقيًا يتمثل في ترجمة مستويات المجال الوجداني لتصنيف كراثهول إلى أنشطة تعليمية منظمة تتناسب مع خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية. كما تؤكد النتائج أن تعزيز القيم لا يتحقق من خلال التوجيه اللفظي فقط، بل من خلال الممارسة المستمرة، ودعم المعلم، وتكامل أدوار المدرسة والأسرة، وهو ما يعزز من القيمة العلمية والتطبيقية لهذه الدراسة في السياق التعليمي الليبي.

خاتمة الدراسة

خلصت هذه الدراسة إلى أن الأنشطة التعليمية المنظمة، القائمة على المجال الوجداني في تصنيف كراثهول، تمثل مدخلًا فاعلًا في تعزيز القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبخاصة قيمة النظافة، حيث أسهمت في إحداث تغيرات سلوكية إيجابية امتدت من البيئة الصفية إلى المحيط الأسري والمجتمعي. وقد أكدت النتائج أن التربية القيمية لا تتحقق بصورة عفوية أو آنية، بل تتطلب تخطيطًا تربويًا واعيًا، وممارسة مستمرة، ودورًا فاعلًا للمعلم بوصفه قدوة وموجهًا للسلوك.

وانطلاقًا من نتائج الدراسة، يوصي الباحث بضرورة زيادة وعي المعلمين بأهمية تعزيز القيم، وتخصيص وقت كافٍ لذلك ضمن العملية التعليمية، مع الحرص على اختيار الأنشطة والأساليب التي تتناسب مع خصائص الفئة المستهدفة ومرحلتها العمرية. كما تؤكد الدراسة على أهمية تدريب المعلمين على كيفية استثمار محتوى الدروس في تعزيز القيم، واتباع أساليب تربوية علمية منظمة بدلًا من الممارسات العشوائية، إلى جانب توظيف التعزيز المتنوع والمستمر لترسيخ السلوكيات الإيجابية.

وتوصي الدراسة كذلك بتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة لتوسيع أثر البرامج القيمية وضمان استمراريتها، مع التركيز على التعلم الاجتماعي العاطفي بوصفه مدخلًا أساسيًا في تنمية القيم وبناء شخصية المتعلم المتوازنة. وفي ضوء ذلك، تأمل الدراسة أن تسهم نتائجها وتوصياتها في دعم الجهود التربوية الرامية إلى تعزيز القيم الإيجابية لدى الناشئة، بما يخدم العملية التعليمية والمجتمع على حد سواء.

الإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي:

تم الاستعانة بأداة ذكاء اصطناعي للمساعدة في ترجمة الدراسة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، مع قيام الباحث بمراجعة الترجمة والتحقق من دقتها قبل اعتمادها في صورتها النهائية، مع العلم بأن الدراسة أجريت في الأساس باللغة الإنجليزية.

المراجع العربية:

- الحسين، سلوى، وآخرون. (2025). دور المعلمين في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلبة: دراسة ميدانية على عينة من معلمي التعليم العام في مدينة دير الزور. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 33.(11) https://www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH/article/view/6081/4513
- المخلفي، مها. (2021). تفعيل دور قادة المدارس في بناء وتعزيز منظومة القيم المدرسية في ضوء النماذج العالمية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 70 https://www.jalhss.com/index.php/jalhss/article/view/549/542
- الزهراني، علي (2016). واقع الثقافة المدرسية الداعمة لمفهوم المدرسة المتعلمة بمنطقة الباحة. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، 40.(3)
- الشريف، عبير. (2025). متطلبات تفعيل دور التعليم الأساسي في تنمية الحصانة الأخلاقية لدى تلاميذه في ضوء تداعيات الذكاء الاصطناعي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أسيوط. https://journals.ekb.eg/article_448408_47d129d3b2d2cda19e85356e57921d29.pdf
- الشهري، خالد. (2023). دور المنهج المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين في مدارس التعليم العام بمدينة نجران. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 8.(2) https://search.mandumah.com/Record/1474476
- طهطاوي، سيد (1996). القيم التربوية ودورها في بناء الشخصية. دار الفكر العربي.
- العنزي، مريم. (2021). دراسة وصفية تحليلية للقيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. مجلة العلوم التربوية، 29 https://ssj.journals.ekb.eg/article_189772.html .(1)
- الغلبان، هالة ، &الديب، هالة. (2019). فاعلية برنامج كمبيوتري متعدد الوسائط في تنمية القيم الوطنية لدى عينة من الطالبات المعاقات فكريًا. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، .(8) https://jasht.journals.ekb.eg/article_41493_bba3fb5a572f80d40da0c4876e9a2ba4.pdf
- القهوجي، حسام. (2021). دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الابتدائي بمصر. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 14.(1)
- حسن، فائد. (2020). برامج التربية القيمية القائمة على المجال الوجداني. *مجلة التربية النفسية*، 14(1)، 33–60.
- سالم، عبد الرحيم. (2011). أهمية إدماج القيم التربوية في المناهج. الفكر القومي للمناهج والبحث التربوي . https://search.mandumah.com/Record/113522
- شاهيناز، نصر. (2021). برنامج في العلوم قائم على التعلم الاجتماعي الوجداني لتقدير مجتمع التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (رسالة دكتوراه). الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة . https://journals.ekb.eg/article_260483_9b8a1b29a37612d385886be5bea958ba.pdf
- عبيد، ماجدة. (2019). دور المدرسة في غرس القيم في المرحلة الابتدائية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية .(9)
- عسيري، أحمد. (2017). دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين بمدينة الرياض: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، 65، 636–678.
- مرعي، معوض. (2015). معوقات ممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية بالريف المصري من وجهة نظر المعلمين مشرفي الأنشطة. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد، 49.(1)

- وزة، خميس. (2017). فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 176. (1) https://jsrep.journals.ekb.eg/article_6734_3cd27af02bafcc1fc46fc27f29924874.pdf

المراجع الأجنبية:

- Halstead, J. M., & Taylor, M. J. (2000). Learning and teaching about values: A review of recent research. Cambridge Journal of Education, 30(2), 169–202.

- Ghlamallah, H. (2022) Krathwohl's Taxonomy of the affective domain transposed. Journal of Faslo
- el-khitab. Vol 11, N° 01, March 2022, pp 555 -566.

file:///C:/Users/saldabbus/Downloads/krathwohl%E2%80%99s-taxonomy-of-the-affective-domain-transposed.pdf

- Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. Online Readings in Psychology and Culture, 2(1), 1–20. https://scholarworks.gvsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1116&context=orpc

- Williamson, S. R., & Ericksen, K. S. (2017). Social work student perceptions of group work and the presence of value themes that correspond to group work success. Journal of Social Work Values and Ethics, 14(2). https://www.jswve.org/wp-content/uploads/2017/12/10-014-207-JSWVE-2017.pdf